بضم الحاء اي المنسوبة للحمى وهي حرارة غريبة ضارة بالافعال الطبيعية تنبعث من القلب الى الاعضاء
واجناسها المشار اليها ثلاثة حمى يوم وحمى خلط بكسر الخاء وحمى دق بكسر الدال وذلك لان اجزاء البدن
من حيث القوام ثلاثة لطيف وهو الارواح ومتوسط وهو الاخلاط وكثيف وهو الاعضاء والحرارة الحمية المذكورة
تحدث اولا في احدها ثم تنتشر في الباقي فان حدثت اولا في الارواح فحمى يوم اذ قلما تجاوز يوما بليلته وان حدثت
اولا في الاخلاط فحمى خلط او في الاعضاء فحمى دق وسبب ذلك ان لطافة الجسم توجب سرعة قبوله للحرارة
وسرعة زوالها وكثافته توجب بطأهما وتوسطه توجب توسطهما واما القابها في اصطلاح الاطباء
فاذا كانت لا تدور بل تكون نوبة واحدة فهي حمى يوم واذا كانت تاتي كل يوم فهي الورد بكسر الواو فاذا كانت
تاتي يوما ويوما فهي الغب بكسر الغين المعجمة فاذا كانت تاتي يوما وتغيب يومين ثم تعود في الرابع فهي
الربع وهذه الاسماء مستفادة من اوراد الابل فاذا دامت واقلقت ولم تقلع فهي المطبقة فاذا قويت وكثرت
حرارتها ولم تفارق البدن فهي المحرقة فاذا دامت مع الصداع وثقل الراس وحمرة الوجه وكراهة الضوء
فهي البرسام فاذا دامت ولم تكن قوية الحرارة وليس لها اعراض ظاهرة كيبس اللسان وسواده والتهاب
الانسان منها الحضن وذبول فهي الدق كذا ذكره الثعالبي في فقه اللغة وبقية الكلام
على علامات البقية وعلاجاتها وعلى الخلط واقسامه واصل توليده ومقادير عدد النبضات البسيطة
بفتح الباء جمع نبضة المرة من النبض بسكون الباء وعدد العروق المفصودة وحينها وعدد القوى الطبيعية
ومراتب القوى الهاضمة وعلامات غلبة السوداء والصفراء والبلغم والدم وما يقيت القلب ويقويه ويحييه
وما يخصب الجسم ويسمنه ويضعفه ويوهنه فهو مبسوط في التذكرة وكتاب الرحمة وقانون ابن سينا وغيره
من الكتب الطبية فراجعها ان شئت **فائدة** لا باس بذكر ادوية قد جربها المجرب مرارا لادواء مخصوصة
تحصل بها الشفاء منها للصداع افيون جزء ينقع في ماء ورد وخل ويضاف له زعفران شعر ثم يطلى
الصدغ وما حوله من ذلك مرارا كلما جف اعيد حتى ينقطع الصداع وكذا وضع عود من السذاب الاخضر على
على العرق الضارب ومنها للحمى ان ياخذ قدر درهم زيت حار نقي لا غش فيه ويضاف عليه مثله
ما ليمون حامض وما بصل وعند ابتداء نوبتها يستنشق من هذا المركب ويصعده الى مخه حتى تدمع
عيناه فانها ان عادت ثانية خفيفة لا ترجع بعد ذلك ومنها للقرينه التي تعتري الصبيان التشريط
من مقدم الراس ومؤخره واعالي الظهر من الجانبين والساقين والعقبين دفعة واحدة والاحسن ان
يبادر بذلك من اول نوبة تحدث للطفل ثم يعاوده في ميعاده من الشهر الثاني بذلك وهكذا ثلاثة اشهر
او اربعة وقد اخبرني من اثق به انه حصل لبنت له ذلك الحال فالبسها في يدها اليسرى مرجانتين كما اخبره
بعض الاخصاء فلم تعاودها ولاخراج السقط الميت او الطفل المتغير ان تشرب المراة درهما من الزعفران
الشعر المحلول والله اعلم **العلم الرابع والثلاثون علم التشريح** اي كشف اعضاء البدن للوقوف على
حقايقها وتراكيبها قال الشيخ داود كان اول ما يعتني به الحكماء التشريح وهو يزيد الايمان بالصانع الحكيم
ويرشده الى مواقع الحكمة وفوايده في الطب ظاهرة جدا فمنه يعرف النبض وجميع احكام القارورة فانك
اذا عرفت ان الطحال هو اللحم الكمد لاغتذائه بالسوداء ورايت القارورة كذلك عرفت ان المرض فيه
وكذا اذا رايتها كغسالة اللحم الطري فان المرض في الكلى لانها كذلك وقس على هذا بقية الاعضاء
وكذا اذا كان الوجع المختص من الجانب الايسر علمنا انه قولنج لان مكانه هناك الى غير ذلك قال في ذيل
التذكرة وللقلب ثلاثة بطون واحد في الايمن اصله الاوردة وفيه الغذاء من الكبد وبطن اوسط تنضج فيه
الارواح والثالث في الايسر تنبت منه الشرايين وقد غلف بالغشية للحفظ والوقاية لانه معدن الغريزية
وموضع الارواح اه فتامل ثم محل القلب تحت الرئة التي هي من الاعضاء الباطنة وذلك انه تعالى ركب في
باطن

اي باطن الحيوان اعضاء يتصرف بها فيما هو له لبقائه المدة المؤجلة اولها فضاء الفم حصنه بالشفتين المشتملتين
على انطباق وانفتاح وحركة محكمة وجعله حساسا املس يشعر بالمنافي فيلقيه ولا يعبث الطعام في اجزائه
فيتغير وجعل فيه الاسنان لتكون عونا على سحق الاجسام الصلبة التي لو وصلت بدونه لاوجبت فساد الالات
واللسان للادارة والازدراد يستحيل فيه الدم لعابا ويجري من عروق تسمى السواكب الى جرمه اي اللسان
فيخالط المذوقات فيحصل الاحساس لتكيف الرطوبة بالطعوم وكلما دق ورق غشاؤه وحسنت استدارته
وطال كان افصح واذا عرض كان اثقل واذا جف سقط الذوق ولو ثبت من غير تحرك لعسر الازدراد وتعذر
تمضيغ الغذاء ويفسد البدن واوصل غشاؤه بغشاء المرئ مماسا لينزلق الطعام والشراب وغطى مسلك
الهواء عند البلع لئلا يسقط فيه من الطعام والشراب شيء فيهلك الحيوان وجعل مجرى الهواء صلبا
لانه لطيف لا يزدحم ومجرى الطعام لينا ليطاوع فيتسع للجرم الكبير ويضيق في الصغير وداخله
اللهاة وهي لحم رخو يشكل الصوت ويعدل الهواء ومجرى الهواء المذكور اوله راس الحنجرة وهي مركبة
من ثلاثة غضاريف احدها الترسي مستدير غير تام ومقابله غضروف يعرف بالذي لا اسم له والثالث
يسمى بالطرجهالي ينطبق عليهما عند الحاجة ويصير هذا الشكل كدايرة ناقصة ويغشيه غشاء املس من
داخله تغيير ويكمل الدايرة خلف المرئ وهو مركب من غضاريف اعظمها واصلبها الاعلى تحت الذقن ثم يصغر
ويلين تدريجا لانه يستتر بالغضاريف فاذا جاوز الترقوة صار كالعروق ويتجزأ اربعة اجزاء ويثبت
في لحم رخو متخلخل كالزبد الى البياض اسفنجي فمجموع هو الرئة خلقت للترويح على القلب بالهواء
المستنشق من المجرى المذكور وفيها يمسك الهواء عند حبس النفس من نحو تاذ برايحة وهي الى
الايمن لاعتدال البدن وتحتها القلب كما عرفت والمرئ اول عضو يقذف اليه الطعام والشراب من الفم وهو من غشاء
لحمي كما عرفت قد انخرط اخرج في فم المعدة بترتيب محكم مربوط القفا اوله فوق جاذبة خصوصا وقت الجوع وهو
مما يلي الحنجرة اوسع ثم يضيق تدريجا واذا فات الترقوة ارتبط بالفقرات موثوقا ثم يميل آخر الصدر الى
اليمين فيوثق باول المعدة وثانيها المعدة وثالثها الامعاء ورابعها الماساريقا وهي عروق دقاق وخامسها
الكبد وسادسها الطحال وسابعها المرارة وثامنها الكليتان وهما امام الكبد وتاسعها المثانة وعاشرها
القضيب ثم الاوردة جمع وريد وهو العرق الساكن وجملة الاسنان في الغالب اثنان وثلاثون في الغالب
والغضاريف فهي اجسام الين من العظام وايبس من الباقي والضلوع والعظام الى غير ذلك مما هو
مبسوط في المطولات وهو علم واسع نفيس فمن اراد الزيادة فعليه بكتبه والله اعلم **العلم الخامس والثلاثون علم الحرف** وهو علم باحث عن خواص الحروف افرادا وتركيبا وموضوعه الحروف الهجائية
وغايته التصرف على وجه يحصل به المطلوب ايقاعا وانتزاعا قال ابن خلدون وحدث هذا العلم في الملة
بعد صدر منها عند ظهور الغلاة من المتصوفة وجنوحهم الى كشف حجاب الحس وظهور الخوارق على
ايديهم والتصرف في عالم العناصر وزعموا ان طبايع الحروف واسرارها سارية في الاسماء الالهية فهي سارية
في الاكوان على هذا النظام ثم قال وقد تعددت فيه تاليف البوني وابن العربي وغيرهما ثم اختلفوا في سر
التصرف الذي في الحروف بما هو فمنهم من جعله للمزاج الذي فيه وقسم الحروف بقسمة الطبايع الى اربعة اصناف
كالعناصر واختصت كل طبيعة بصنف من الحروف يقع التصرف في طبيعتها فعلا وانفعالا بذلك الصنف
فتنوعت الحروف بقانون صناعي يسمونه التكسير الى نارية وهوائية ومائية وترابية على حسب تنوع العناصر
وسائر ما يناسبها ومنهم من جعل سر التصرف الذي في الحروف للنسبة العددية فان حروف ابجد دالة على
اعدادها المتعارفة وضعا وطبعا فبينها من اجل تناسب الاعداد تناسب في نفسها ايضا كما بين الباء
والكاف والراء لدلالتها كلها على الاثنين كل في مرتبته فالباء على اثنين في مرتبة الاحاد

Copyright © King Saud University